الافتتاحيّة

نهضة علميّة جديدة

كلمتي الأولى هي أنَّ الوسط العلمي للبلاد ونخب البلاد يحتاجون اليوم إلى حركة ونهضة جديدة، وأن تحدث هذه النهضة الجديدة بالاستعانة بمواكبة هذه الحكومة وتعاون المسؤولين الشباب الحاضرين داخل هيكل الحكومة، وهذه همَّتكم يا مجموعة النخب، إذ يحضر منكم الآن ههنا نموذجٌ عن تلك المجموعة.

قضيّة ساخنة

فليعلموا هذا الأمر

وفق المعلومات المتعددة التي تصلنا إنّ السياسة الحاليّة القائمة خلال هذه الأيام، أي خلال الأسبوع الأخير داخل الكيان الصهيوني، يرسمها الأميركيون، أي يضعون السياسات بأنفسهم. هذه الممارسات التي تقع هي سياسة الأمريكيّين. فليتنبّه الأمريكيّون إلى مسؤوليّتهم. إنّهم المسؤولون. يجب أن يتوقف القصف فوراً. الشعوب المسلمة غاضبة. أنتم تلاحظون علامات ذلك، والتجمّعات الشعبيّة ليست في الدول الإسلاميّة فقط، بل يحتشد الناس في الدول الأوروبيّة والغربيّة من المسلمين وغير المسلمين، ومن الواضح حال الدول الإسلامية طبعاً؛ النّاس غاضبون. إذا ما استمرّت هذه الجريمة، فإنّ المسلمين سيضيقون ذرعاً ولن تطيق قوى المقاومة ذلك، ولن يتمكّن أحدٌ أن يوقفهم. فليعلموا هذا الأمر. يجب ألا يتوقّعوا من أحد [ويقولوا] ألا تسمحوا للمجموعة الفلانيّة أن تفعل كذا أو كذا، فلن يتمكّن أحدٌ أن يوقفهم عندما يضيقون ذرعاً. هذه حقيقة قائمة.

طلب القائد

محاكمة الكيان الصهيوني على جرائم الإبادة

لقد تحدّث المسؤولون في بعض الدول مع مسؤولي بلادنا، وكان اعتراضهم في معرض الدفاع عن الكيان الصهيوني الغاصب: لماذا قتل الفلسطينيّون المدنيّين الصهاينة؟ أولاً إنّه كلامٌ مغايرٌ للواقع، فمَن يسكنون في المستوطنات ليسوا مدنيين وجميعهم مسلحون أصلاً. لنفترض أنّهم مدنيون! كم عدد المدنيّين الذين قُتلوا؟ يقتل هذا الكيان الغاصب الآن مئات أضعافهم من النساء والأطفال والشيوخ والشباب المدنيّين في أبنية غزّة، فالعسكريّون لا يسكنونها بل يتموضعون في مواقعهم، والصهاينة يعلمون هذا أيضاً، وأن هؤلاء هم الناس أنفسهم. لقد قدّم الفلسطينيّون آلاف الضحايا في غزّة حتى الآن، في غضون هذه الأيّام القليلة! هذه الجريمة ماثلة أمام أعين النّاس جميعاً في العالم. تجب محاكمة هؤلاء. أولئك يجب أن يحاكموا، وعلى الحكومة الأمريكية أيضاً أن تدرك مسؤوليتها في هذا الأمر.

تبيان

بناء مستقبلٍ مشرق!

إنَّ المستقبل مستقبل مشرق ويبث الأمل، والأفق أفق مشرق، غير أن تجاربنا أنفسنا وماضينا يقول لنا إن علينا أن نستفيد من الزمن الحالي، وأن نستفيد بأقصى حد من الوضع والفرصة الموجودة.

الإرادة والقدرة

يحدث أحياناً أن تعرض منحدرات حادة لمسير شعبٍ وتوجد إرادة المضي قدماً والصعود من هذه المنحدرات، إنَّما لا توجد القدرة. يكون الأمر أحياناً كذلك لأنَّ البنى التحتية اللازمة غير موجودة، والإمكانات اللازمة غير موجودة، فالإرادة موجودة والقدرة لا. حتى الإرادة تكون غير موجودة أحياناً بسبب اليأس، وقلة الثقة بالنفس، وقلة الإيمان بالقدرات الذاتية أو فقدان المعرفة بالظرف. بناء عليه تعرض أحياناً حالات تكون فيها حتى إرادة الحركة غير موجودة. حتى أحياناً كما في عهد الطاغوت يرون التقدُّم أو الصعود من هذا المنحدر الحاد غير ممكن أصلاً! حقيقةً وقعت مواقف في عهودنا الماضية كانوا يقولون فيها: أساساً غير ممكن.

قصة إبريق الطين

قصة إبريق الماء الفخاري الخاصة برئيس وزراء زمن الشاه معروفة وقد سمعتموها. حينما بدأ الحديث عن صناعة النفط والاستقلال النفطي للبلاد وتأميم صناعة النفط كان حينذاك في «مجلس الشورى الوطني» أقليّة بزعامة الدكتور مصدّق، وكان هؤلاء يصرُّون على أنَّ علينا تأميم صناعة النفط. لقد كان نفطنا بأيدي الإنكليز وكانوا يقولون: فلنُأمّم هذا. ألقى رئيس وزراء البلاد يومذاك خطبة وقال: ماذا يقول هؤلاء الذين يقولون فلنأمم صناعة النفط؟ وهل في وسع الشعب الإيراني أن يدير النفط؟ نحن ليس في وسعنا صناعة إبريق ماء فخاري بشكل صحيح... كان يقول: نحن [صناعياً] على مستوى مرشّ ماء فخاري، فهل في وسع الإيراني أن يدير النفط؟ غدا هذا [الكلام] معروفاً آنذاك.

العلم يُلقي بالمسؤوليّة

العلم يُلقي بالمسؤوليّة مثل الممتلكات الأخرى كلّها وشأنه شأن الثروات الأخرى كافة. الإمكانات تحمّل المسؤوليّة، الإمكانات الفكريّة والماليّة والقوّة، هذه كلّها تُلقي بالمسؤوليّة. مقابل كلّ إمكانٍ يهبه الله المتعالي لكم يجعل ويحدّد مسؤوليّة، والعلم من بين هذه الإمكانات القيّمة. امتلاككم العلم يجعلكم مسؤولين. ما معنى «يجعلكم مسؤولين»؟ أي يجب أن تستفيدوا من علمكم بما يخدم مصالح الناس وأيضاً لا بدّ أن تسخّروا الشأن الذي يمنحكم إياه هذا العلم من أجل الناس.

الجمل الذهبية

◆ إذا استمرت جرائم الكيان الصهيوني، فلن يستطيع أحد إيقاف المسلمين وقوى المقاومة. فليعلم هذا أولئك الذين يريدون من إيران منع بعض قوى المقاومة، ويجب ألّا يتوقّعوا ذلك.

◆ الكيان الصهيوني يرتكب المجازر أمام أعين العالم، وتجب محاكمته.

◆ مهما ارتكب الكيان الصّهيوني من جرائم فلن يستطيع أن يعوّض الهزيمة الفاضحة التي تلقّاها في عملية طوفان الأقصى.

◆ وفق المعلومات المتعددة التي تصلنا، السياسةُ القائمة خلال هذه الأيام داخل الكيان الصهيوني يرسمها الأمريكيّون، فهم الذين يضعون السياسات لكل ما يحدث هناك. الأمريكيون هم المسؤولون عن هذا الوضع.

◆ علينا أن نجهّز أنفسنا للدخول في مرحلة جديدة من النهضة العلمية.

◆ إذا أردنا أن تبقى البلاد مُحصَّنة وبمنأى عن الأضرار المعروفة في دول العالم، فالعمل المهم في الدرجة الأولى هو التطور العلمي.

نظام فكري

توظيف العلم والشأن!

قد يتمكّن أحد العلماء أحياناً من توظيف الشأن الذي يملكه في المجتمع ضمن مجال خارج علمه وتخصّصه وبما يخدم مصلحة الناس. هذه مسؤوليّة. فأنتم لو اكتسبتم منزلة علميّة في العلوم النوويّة، أو الطبيّة، أو الفيزياء، أو الإدارة أو أيّ علم آخر، فإنّ هذا يوجب طبعاً مسؤوليّة عليكم في كلا الجانبين. يجب توظيف ذاك العلم في خدمة الناس وكذلك الشأن الذي تكتسبونه من أجل هذا العلم. هذه الجملة المعروفة لأمير المؤمنين (ع) في هذا الصّدد تُنهي الكلام: «وما أخذ الله على العلماء ألا يقاروا على كظة ظالم ولا سغب مظلوم»، أي إنّ الله المتعالي أخذ هذا العهد من العلماء بألّا يتحمّلوا في هاتين الحالتين: جشع الجائر وجوع المظلوم، وألّا يُقِرّوا بذلك. وسط هذه الاصطفافات المتعدّدة السائدة على مستوى العالم والبلاد على العالِم – في الجامعة أو الحوزة العلمية – أن يبذل الجهود بداية حتى يعرف الحقّ كي يتّضح ويتحدّد، وأن يقف إلى جانبه. ليس من الجائز على العالِم أن يكتفي بالنظر دون اكتراث وألّا يعير اهتماماً.

تذكير

المقالة العلمية ليست شرطاً!

إن جعل المقالة العلمية شرطاً لترقية أعضاء هيئة التدريس ليس منطقياً. فلا يمكن للإنسان حقّاً أن يتقبّله. ليس لدي أدنى شك في ضرورة مشاركتنا وحضورنا في المسابقات العلمية في العالم لكن لا أرى من المنطق أن نوجه جميع أساتذتنا وأعضاء هيئة التدريس في جامعات بلدنا إلى أنه إذا كنت ترغب في الترقية، فعليك الذهاب وإجراء امتحان في المجلة الفلانية المعروفة في العالم أو مركز علمي مشهور عالمياً. نعم، كتابة المقالات أمرٌ جيّد، وأوافق تماماً على إجراء عدد من الأساتذة البارزين في البلاد الأبحاث في مجالات تخصصهم ونشر المقالات في المجلات والمراكز العلمية المرموقة في العالم، لكن أن نجعل المقالة شرطاً للترقية، أي تعميم ذلك على الجميع، فهذا ليس منطقياً في نظري.

درس عملي

الهدف الحقيقي حلّ مشكلات البلاد

النسبة إلى المقالات والأطروحات، قلت مراراً إن هدف المقالات العلمية والأبحاث والأطروحات يجب أن يكون مساعدةَ قضايا البلاد. هذا الهدف الرئيسي. علينا ألا ننسى هذه النقطة التي قلتها قبل بضع لحظات: المشاركة في المسابقات العلمية الدولية ضرورية لكن الهدف الحقيقي أن نحل مشكلة من مشكلات البلاد عبر هذه المقالات والبحث العلمي. هذه القضايا نفسها التي قيلت وطُرحت هنا هي قضايا البلاد وهناك المئات من قبيلها، وإذا أردنا حلها عن طريق العلم وبأسلوب علمي، فنحن بحاجة إلى هذه المقالات والأبحاث. إذاً، يجب أن تركّز مقالاتنا وأطروحات طلابنا على هذه المشكلات وأن تحلّها. حقاً المجالات كلها من الصحة والسلامة والمسكن والأمن إلى التغذية والأسرة والبيئة وإلى إصلاح الهياكل الحكومية والعلاقات الدولية كلها مجالات للعمل العلمي. هكذا ينبغي أن يكون العمل والبحث العلمي. يجب ألّا يقتصر عملنا على العمل الصحافي – وفق المصطلح الفرنسي «جورناليستي» – فيكتب شخص ما مقالة في إحدى الصحف عن العلاقات الدولية مثلاً أو القضايا السياسية ونحو ذلك.

تعداد | قالها قائد الثورة الإسلامية

من الذي ينبغي أن يستفيد من فرصة توفّر «الإرادة والقدرة»؟

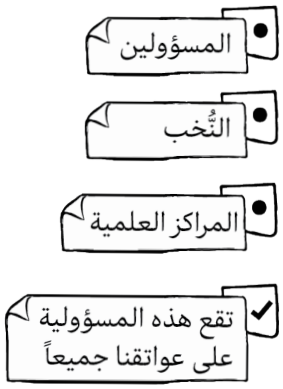

حادثة تاريخية

«العِلمُ سُلطانٌ»

علينا أن نجهّز أنفسنا للدخول في مرحلة جديدة من النهضة العلمية. صحيح أن النقلة النوعية العلمية تحقّقت، وكانت جيدة، وقد حصلنا على مراتب علمية عالية في بعض المواضع، ومرتبتنا العلمية في العالم مرتبة جيدة نسبياً – هذا صحيح – لكننا نحتاج اليوم إلى نهضة مبتكرة على يد المؤسسات العلمية للبلاد حتى لا نتخلّف. لقد انطلقنا لكنَّ الآخرين أيضاً انطلقوا.. ثمة خشية من أن نتخلّف عن السباق العلمي للعالم. هذه الخشية موجودة بقوّة. أنتم تعلمون وقد قلتُ مراراً أنا العبدَ: «العِلمُ سُلطانٌ». إذا أردنا أن تبقى البلاد مُحصَّنة وبمنأى عن الأضرار المعروفة في دول العالم، فالعمل المهم في الدرجة الأولى هو التطور العلمي. وإذا تأخرنا، فسنكون عرضة للضرر. علينا أن نبذل جهداً لكيلا نتخلّف.

دعاء

أنا سعيد للغاية لأنني وفّقت مرة أخرى لعقد هذا الاجتماع مع مجموعة من النخب في البلاد. أتوجّه بالشكر إلى الأصدقاء على المواضيع التي ذكروها.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته